الأمم المتحدة

E

Distr.
LIMITED

E/ESCWA/SDPD/2007/IG.2/5(Part II)
14 March 2007
ORIGINAL: ARABIC

المجلس
الاقتصادي والاجتماعي

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

لجنة الموارد المائية
الدورة السابعة
مسقط، ٢٠-٢٢ آذار/مارس ٢٠٠٧

البند ٨ (ب) من جدول الأعمال المؤقت

عرض ما تم تنفيذه في مجال الموارد المائية منذ الدورة السادسة للجنة الموارد المائية

متابعة تنفيذ قرار الدورة الوزارية الثالثة والعشرين للإسكوا بشأن دراسة جدوى إنشاء آلية إقليمية في مجال بناء القدرات حول إدارة الموارد المائية المشتركة

موجز

اتخذت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) في دورتها الثالثة والعشرين القرار ٢٥٥ (د-٢٣)، وطلبت فيه إلى الأمين التنفيذي إعداد دراسة جدوى إنشاء آلية إقليمية لبناء القدرات لإدارة الموارد المائية المشتركة. وعملاً بهذا القرار، كلفت الإسكوا خبيرا دوليا بإعداد هذه الدراسة وفق شروط مرجعية أعدها فريق المياه والبيئة في الإسكوا. وقد تضمنت الدراسة الأهداف الآتية:

١- تحديد الحاجة والمبررات الداعية لتأسيس الآلية الإقليمية.

٢- البحث في الجوانب السياسية لإنشاء الآلية والمكاسب الوطنية والإقليمية الناجمة عنها.

٣- تحليل وتقييم احتياجات بناء القدرات في مجال الإدارة التعاونية لموارد المياه المشتركة وفي تحديد احتياجات المنطقة من حيث تحسين مهاراتها التفاوضية في هذا الشأن.

٤- تحديد الهيكل المؤسسي المناسب للآلية الإقليمية المقترحة ووضع تصور له.

وتتضمن هذه الوثيقة ملخصاً عن المسودة الأولى للدراسة المعروضة على أعضاء لجنة الموارد المائية في دورتها الحالية لمراجعة محتوياتها ومناقشتها وطرح التعديلات عليها، وذلك تمهيداً لإقرارها في صورتها النهائية في الدورة الوزارية الخامسة والعشرين للإسكوا (٢٠٠٨).

المحتويات

الفصل	الفقرات	الصفحة
مقدمة	١-٤	٣
أولاً- الحاجة والمبررات لإنشاء كيان إقليمي ضمن الإسكوا	٥-٩	٤
ثانياً- أهداف إنشاء الآلية الإقليمية المقترحة	١٠-١١	٤
ثالثاً- المكاسب الوطنية والإقليمية الناجمة عن إنشاء الكيان المقترح داخل منطقة الإسكوا	١٢-١٧	٥
ألف- تشجيع التكامل الإقليمي بين الدول من خلال المشاريع المشتركة المرتكزة على تقاسم الفوائد بطريقة عادلة	١٢-١٤	٥
باء- بناء القدرات التفاوضية للدول الأعضاء في الإسكوا	١٥-١٧	٦
رابعاً- الإرشادات والشروط والمعايير الواجب توافرها في الآلية المقترحة	١٨-١٩	٦
خامساً- النموذج المقترح لإنشاء آلية إقليمية لبناء قدرات الدول الأعضاء في الإسكوا في إدارة الموارد المائية المشتركة	٢٠-٣٦	٨
ألف- النموذج المقترح	٢٠-٢٤	٨
باء- وظائف المركز ومهامه المقترحة	٢٥-٢٧	٩
جيم- الشراكات والتحالفات الاستراتيجية للمركز المقترح	٢٨-٣٤	١٠
دال- الميزانية التقديرية	٣٥-٣٦	١١
سادساً- المهام الأساسية للآلية المقترحة في حال الموافقة عليها	٣٧-٤١	١٢
ألف- بناء القدرات في إدارة موارد المياه المشتركة	٣٧	١٢
باء- بناء القدرات في مجالات المراقبة والتحقق من نوعية المياه وكميتها	٣٨	١٢
جيم- بناء القدرات في مجال القانون الدولي للمياه والقوانين الوطنية ذات الصلة	٣٩-٤٠	١٣
دال- بناء القدرات في مجال تحسين مهارات التفاوض حول موارد المياه المشتركة	٤١	١٣
سابعاً- الخطوات المرتقبة بعد هذا الاجتماع	٤٢	١٤

مقدمـــة

١- تشكل الموارد المائية المشتركة حوالى ٨٠ في المائة من الموارد المائية في منطقة الإسكوا. وتفتقر هذه الموارد بمعظمها إلى الإدارة المناسبة، ولا تخضع لاتفاقيات دولية شاملة. ويؤدي التلوث والإفراط في استخدام الموارد المائية إلى تفاقم شح المياه في المنطقة. وفي هذا الصدد، يندرج حل النزاعات المتعلقة بالموارد المائية المشتركة ومنع حدوثها ضمن أولويات الإسكوا. ومع أنّ تشارُك الموارد المائية يشكّل عادة مصدرا محتملا للتوتر السياسي والنزاع، يعتبر البعض أن تقاسم أحواض الأنهار والخزانات المائيّة الجوفية بشكل عادل قد يولّد فرصا للتعاون فيما بين الدول المتشاطئة الأعضاء في اللجنة.

٢- إضافة إلى ذلك، تعاني منطقة الإسكوا من نقص شديد في المعلومات الفنية والعلمية المتعلقة بالمياه المشتركة، وفي القوانين والنظم الإدارية المنظمة لهذه الموارد، وفي مهارات التفاوض، وفي شبكات الاتصال والتنسيق. وعليه، يتطلب هذا الوضع الإسراع في إنشاء كيان إقليمي (أي آليّة قائمة أو جديدة) يستطيع توفير مثل هذه المهارات وتعزيز قدرات الدول الأعضاء على الإدارة التعاونية للموارد المائية المشتركة.

٣- ونظراً لما للإسكوا من دور فعّال في تقديم المساعدة والدعم إلى الدول الأعضاء في هذا الصدد، ونظرا إلى ما تتمتع به من مصداقية وحيادية، فوّضت الإسكوا أمانتها التنفيذية تدعيم التعاون بين دولها الأعضاء في مجال إدارة الموارد المائية المشتركة، وفقاً للقرارين ٢٣٣ و٢٤٤ الصادرين عن الدورتين الوزاريتين ٢١ و٢٢ في عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢ على التوالي، وفقاً لقرار الإسكوا ٢٥٥ (د-٢٣) في عام ٢٠٠٥ بشأن إعداد دراسة جدوى إنشاء آلية إقليمية لبناء القدرات لإدارة الموارد المائية المشتركة. وعملاً بهذا القرار، كلفت الإسكوا خبيرا دوليا بإعداد هذه الدراسة وفق شروط مرجعية أعدها فريق المياه والبيئة في الإسكوا، وقد تضمنت الأهداف الآتية:

(أ) تحديد الحاجة والمبررات الداعية لتأسيس الآلية الإقليمية؛

(ب) البحث في الجوانب السياسية لإنشاء الآلية والمكاسب الوطنية والإقليمية الناجمة عنها؛

(ج) تحليل وتقييم احتياجات بناء القدرات في مجال الإدارة التعاونية لموارد المياه المشتركة، وتحديد احتياجات دول المنطقة من حيث تحسين مهاراتها التفاوضية في هذا الشأن؛

(د) تحديد الهيكل المؤسسي للآلية الإقليمية المقترحة ووضع تصور له.

٤- وقد قام الخبير بزيارة الإسكوا ومناقشة المحاور الأساسية للدراسة وأسلوب إعدادها مع الفريق الفني والإدارة العليا في الإسكوا. وبناءً على ذلك، أتم الخبير إعداد المسوّدة الأولى للدراسة، ثم تمت مراجعتها وإدخال التعديلات اللازمة عليها. بعد ذلك، قُدّمت المسودة إلى أعضاء لجنة الموارد المائية لمراجعة مضمونها ومناقشته وإدخال التعديلات اللازمة من خلال منتدى إلكتروني في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥، كان الهدف منه تيسير هذا النقاش وتفعيله لتضمين المسودة النهائية للدراسة المداخلات المتوافق عليها.

أولاً- الحاجة والمبررات لإنشاء كيان إقليمي ضمن الإسكوا

٥- تتسع الفجوة بين العرض والطلب على المياه في منطقة الإسكوا بسبب مجموعة عوامل، من أهمها النمو السكاني السريع والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد تخطى استنفاذ الموارد المائية المتجددة الحاليّة معدلات إعادة التغذية الطبيعية. ومن الواضح أن بلدان المنطقة ستندفع في المستقبل القريب إلى استغلال كل الموارد المائية المتاحة لها لتلبية احتياجاتها، بما في ذلك الموارد المشتركة. وإذا استمرت أنماط الاستهلاك والتنمية على ما هي عليه، فسوف يصبح الاستعمال الحالي والمفرط للمياه المشتركة وخصوصاً من الخزانات المائيّة الجوفية سبباً في المعاناة والنزاع وربما عدم الاستقرار في المنطقة.

٦- وفي ظل هذا الوضع الحرج وحاجة الدول الملحة إلى استغلال مواردها المائية المشتركة، تبرز الحاجة لبناء القدرات والتنسيق بين الدول الأعضاء في الإسكوا من أجل ضمان الاستقرار، وتشجيع التعاون والتكامل بين بلدان المنطقة في القضايا المتعلقة بالمياه المشتركة.

٧- وفي هذا الإطار، يتضح الدور الريادي الذي تستطيع الإسكوا الاضطلاع به لمساعدة دولها الأعضاء على بناء قدراتها لمواجهة هذا التحدي. وبناءً على التفويض الممنوح للإسكوا وسجلها التاريخي في هذا الصدد، وجدت الإسكوا نفسها مؤهلة للاستجابة لطلب الدول الأعضاء للمساعدة. وقد سبق أن نجحت الإسكوا في معالجة بعض تحديات إدارة النزاعات المائية الدولية في الدول الأعضاء. وعقدت الإسكوا مؤخراً ندوات تدريبية شارك فيها دبلوماسيون وخبراء قانونيون وخبراء فنيون من البلدان الأعضاء. وتعددت طلبات دول المنطقة إلى الإسكوا لمساعدتها على تحسين قدراتها على حلّ نزاعات المياه من خلال تدريب المندوبين الوطنيين. وقد كانت النّدوات الأخيرة التي نظمت للمندوبين الوطنيين محل تقدير المشاركين إلى حد بعيد[(١)].

٨- والجدير بالذكر أنه لا توجد في المنطقة منظمات حكومية معنية ببناء القدرات في إدارة المياه الدولية على المستوى الإقليمي. وقد تتواجد بعض الكيانات الوطنية في لبنان ومصر مثلاً، غير أن هذه المراكز لا تتمتع بالتفويض السياسي من الدول الأعضاء للانشغال بتنمية القدرات على المستوى الإقليمي. لذلك، أدركت الدول الأعضاء في الإسكوا ضرورة إنشاء الآلية لسد هذه الفجوة ومساعدة الحكومات الوطنية في بناء قدراتها لإدارة المياه الدولية بطريقة سليمة.

٩- وستكون الخدمات المقدمة من هذه الآلية مشروطة بطلبات محددة من الدول الأعضاء، وحسب شروط مرجعية يتم التوافق عليها طبقاً لرغبات الدول الأعضاء في الإسكوا واحتياجاتها.

ثانياً- أهداف إنشاء الآلية الإقليمية المقترحة

١٠- ينبع إنشاء آلية إقليمية لبناء قدرات الدول الأعضاء في مجال إدارة الموارد المائية المشتركة من الحاجة إلى تحقيق الأهداف الثلاثة الآتية:

---

(١) دورة تدريبية لمندوبين من الجمهورية العربية السورية ولبنان، بيروت من٢٢- ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣؛ ورشة عمل تحضيرية لدورة تدريبية لمندوبين من فلسطين، البحر الميت ٥ و٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣؛ دورة تدريبية لمندوبين من فلسطين، عمان من ١٤- ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤؛ ورشة عمل تحضيرية لدورة تدريبية لمندوبين من الأردن، عمان في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦.

(أ) زيادة الوعي والقدرات على تناول الجوانب المختلفة للإدارة المشتركة للموارد المائية المتقاسمة لا سيما في أبعادها الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والمؤسسية والقانونية والفنية؛

(ب) تعزيز قدرة الدول الأعضاء "حسب رغبة كل منها وطلبه" على التفاوض وعقد الاتفاقات الثنائية للتعاون على إدارة مواردها المائية المشتركة؛

(ج) نقل وتبادل الخبرات بين الدول الأعضاء حول مختلف قضايا إدارة الموارد المائية المشتركة وتأسيس آليات التعاون داخل الدول وبينها دعم شبكات التنسيق والاتصال.

١١- وفي جميع الحالات، يشترط طلب وموافقة كل دولة عضو في الإسكوا على القيام بأي نشاط يؤدي إلى تحقيق أحد هذه الأهداف الأساسية أو كلها، بحيث تعكس هذه الأنشطة الحاجة الحقيقية للدول الأعضاء في الإسكوا.

ثالثاً- المكاسب الوطنية والإقليمية الناجمة عن إنشاء الكيان المقترح داخل منطقة الإسكوا

ألف- تشجيع التكامل الإقليمي بين الدول من خلال المشاريع المشتركة المرتكزة على تقاسم الفوائد بطريقة عادلة

١٢- يجمع خبراء موارد المياه على مبدأ التعاون في مجال الموارد المائية الدولية، ليس كوسيلة فعالة لمنع النزاعات وتجنب عدم الاستقرار فحسب، بل أيضاً كوسيلة لتنشيط التعاون والتكامل فيما بين الدول المتشاطئة التي من شأنها تحسين إدارة هذه الموارد وتعظيم فوائدها بدرجة كبيرة.

١٣- وعليه، من المتوقع أن يؤدي إنشاء هذا الكيان إلى تحقيق المكاسب الآتية:

(أ) تعظيم الفائدة من استخدام الموارد المائية المشتركة على مختلف أشكالها والتوزيع العادل لها؛

(ب) تحسين القدرة على التخطيط والتعاون من أجل مكافحة التلوث والحفاظ على نوعية المياه؛

(ج) تحسين أعمال الرقابة والرصد الكمي والنوعي للمياه وتبادل الخبرات والمعلومات بين الدول المتشاطئة؛

(د) تنسيق الأنشطة المتعلقة بحماية البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي؛

(هـ) مواءمة المعايير والمصطلحات وأدوات الإدارة التعاونية لموارد المياه المشتركة بين الدول؛

(و) الإدارة المتكاملة والتعاونية بين الدول للموارد المائية المشتركة من خلال لجان ومجالس دورية مشتركة.

١٤- وسوف تتركز أنشطة الآلية المقترحة على المكاسب الوطنية الناتجة عن بناء القدرات داخل الدول وبناءً على طلبها، والتي يمكن أن تقود في نهاية الأمر إلى تقارب الدول المتشاطئة وبناء الثقة بينها وتنفيذها لمشاريع مشتركة.

باء- بناء القدرات التفاوضية للدول الأعضاء في الإسكوا

١٥- اعتبر الكثير من العاملين في مجال موارد المياه أن افتقار الدول الأعضاء إلى القدرات التفاوضية هو أحد أهم المعوقات في التوصل إلى الاتفاقيات الإقليمية وإنشاء المشاريع المشتركة. ويجب أن يكون التركيز على رفع مستوى المهارات التنفيذية والعملية لخبراء المياه، والعلماء، وصانعي القرار، والمحامين، ومسؤولي الشؤون الخارجية والتخطيط، وحتى القطاع الخاص، في التعامل مع المفاوضات بشأن المياه الوطنية والدولية، وحل النزاعات، وفي الإدارة المستدامة للموارد المائية المشتركة.

١٦- لقد طلبت دول أعضاء من الإسكوا ومنظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية تدريب الموظفين الوطنيين فيها على تحسين مهارات التفاوض وحل النزاعات. كما أدى احتدام المنافسة على المياه حتى داخل الوطن الواحد (مثل المناطق المختلفة التي تستخدم النهر نفسه) بين قطاعات الري والصناعة والبلديات وبين المعنيين بأمور المياه وبعض المؤسسات إلى تزايد الحاجة لتحسين القدرات الوطنية على مواجهة أية نزاعات قد تنشأ داخل الدول وبينها. ستكون المكاسب من بناء القدرات على المستويين الوطني والإقليمي. كذلك، طالب العديد من الدول الأعضاء الإسكوا بتقوية قدراتها الوطنية على إعداد الاتّفاقيات الإقليمية وتنمية مهاراتها التفاوضية مع الدول الأخرى خارج المنطقة بشأن الموارد المائية المشتركة.

١٧- ويتوقع أن يؤدي إنشاء الكيان إلى تحقيق المكاسب الآتية:

(أ) تحسين المهارات التفاوضية لدى المسؤولين في الدول الأعضاء في حل النزاعات حول موارد المياه المشتركة بين الدول المتشاطئة وبين القطاعات المختلفة داخل الدولة، لتوزيع الموارد المحدودة بما يحقق أعلى فائدة ممكنة؛

(ب) تحسين قدرة الدول الأعضاء على تطوير المجالس أو اللجان المشتركة المعنية بإدارة الموارد المائية المشتركة؛

(ج) تحسين قدرة الدول المتشاطئة على إعداد صيغ اتفاقات مشتركة وتوقيعها وتنفيذها لتنظيم استغلال موارد المياه المشتركة؛

(د) بناء القدرات الفنية والإدارية للدول المتشاطئة على تنفيذ برامج المراقبة والرصد المشتركة وتبادل البيانات بشكل دوري.

رابعاً- الإرشادات والشروط والمعايير الواجب توافرها في الآلية المقترحة

١٨- قبل إعداد دراسة جدوى إنشاء الآلية الإقليمية، تم وضع بعض الإرشادات اللازمة لتحقيق الأهداف الأساسية من إنشائها، وأهمها:

(أ) ينبغي أن تكون الآلية الإقليمية جزءًا من الإسكوا، بما أن الدول الأعضاء فوضت الإسكوا تحديداً تقييم إنشاء الآلية وإدارتها؛

(ب) أبدت الدول الأعضاء رغبتها في تعزيز المؤسسات القائمة وعدم إنشاء مؤسسات جديدة لهذا الغرض؛

(ج) على هذه الآلية الإقليمية أن تستفيد من كل مزايا القيمة المضافة الناتجة عن استضافة الإسكوا لها، ومنها توافر الخبرات الموضوعية، وتوافر الموارد من خارج الميزانية وتوافر شبكات الاتصال المتاحة للإسكوا؛

(د) ينبغي ألا تكون الآلية المقترحة جزءًا من الهيكل التنظيمي الحالي للإسكوا، حيث سيعتبر ذلك سواء في النص أو المضمون بمثابة نشاط ضمن برنامج تقليدي، وليس استجابة لطلب محدد من الدول الأعضاء؛

(هـ) على الآلية أن تسمح بتعظيم كفاءة التعاون والتنسيق مع حكومات الدول الأعضاء والمؤسسات الوطنية والمنظمات الحكومية ذات الصلة وتلك التابعة للأمم المتحدة؛

(و) على الآلية التعاون والتنسيق مع مصادر الخبرات الوطنية (في دول الإسكوا) والإقليمية والدولية المتوافرة في هذا المجال؛

(ز) نظراً للحساسية السياسية المتصلة بإدارة المياه الدولية، ونظراً لحيادية الإسكوا ودورها في حماية مصالح الدول الأعضاء، يظل إنشاء هذه الآلية في الإسكوا الخيار الأفضل لضمان حياديتها.

١٩- أما الشروط والمعايير التي يجب أن تخضع لها الآلية المقترحة، فهي كالآتي:

(أ) أن تكون ذات صلة: إنشاء هذه الآلية هو تعبير عن رغبة الدول الأعضاء في الإسكوا ويتم بطلب منها. وسوف تعتمد أنشطة الآلية على طلبات تعدها الدول الأعضاء بناءً على احتياجاتها الحقيقية؛

(ب) أن تكون فعّالة وذات تأثير: يجب أن تكون فعالة في تحقيق الأهداف المرجوة وذات تأثير مباشر على تحسين أداء الدول في إدارة مواردها المائية المشتركة، وأن تؤدي إلى إبرام اتفاقات للإدارة المشتركة للموارد المائية المشتركة؛

(ج) أن تكون ذات فاعلية اقتصادية: يجب أن تكون قيمة مردود عمل الآلية والمكاسب الناتجة عنها متناسبة مع الموارد التي سوف تصرف على أنشطتها؛

(د) أن تتمتع بالمصداقية: ينبغي أن تتميز هذه الآلية بمصداقية سياسية ومهنية ويرجى أن تتحقق من خلال الجمع ما بين الاحتراف وعدم التحيز، ومن استشارة الدول الأعضاء في الأنشطة ذات الصلة، ومراعاة الحساسيات السياسية والاجتماعية والثقافية في هذه الدول؛

(هـ) المحافظة على السرية مع العميل: أن تكون السرية والحيطة فيما يتعلق بمواقف العميل والمعلومات التي يوفرها أساس التعامل مع الدول الأعضاء. وستحرص الآلية على احترام هذا المبدأ حتى تحافظ على ثقة الدول الأعضاء؛

(و) المساءلة: تكون الآلية مسؤولة عن أنشطتها ويمكن للأمين التنفيذي للإسكوا محاسبتها؛

(ز) الاستمرارية: أن تتمتع الآلية المقترحة بالاستمرارية، فبناء قدرات الدول في مجال الإدارة التعاونية للموارد المائية المشتركة يتطلب منظوراً طويل الأجل قد يمتد من ١٠ إلى ١٥ عاماً.

خامساً- النموذج المقترح لإنشاء آلية إقليمية لبناء قدرات الدول الأعضاء في الإسكوا في إدارة الموارد المائية المشتركة

ألف- النموذج المقترح

٢٠- لقد تم البحث في إنشاء آلية إقليمية ضمن الهيكل الداخلي لشعبة التنمية المستدامة والإنتاجية في الإسكوا، على أن يكون بمقدور هذا النموذج الاستفادة من خبرات الموظفين والموارد المتاحة لفريق المياه والبيئة وتجنب إجراءات تغيير الهيكل التنظيمي. غير أن النموذج المقترح لم يلقَ ترحيباً وذلك للأسباب الآتية:

(أ) يفتقر هذا النموذج إلى الهوية المستقلة التي تتيح له التصرف بفعالية لاستقطاب الدعم المالي الإضافي، باعتباره جزءًا من كيان قائم ذي ميزانية مقررة؛

(ب) سيؤدي هذا النموذج إلى التنافس على الموارد المحدودة والموظفين العاملين ضمن فريق المياه وإلى عدم إتاحة الفرصة للآلية المقترحة لتنمو خارج هذا القالب الإداري؛

(ج) تتمتع الإسكوا بالخبرة في إنشاء وإدارة وحدات مشابهة أطلق عليها اسم مراكز وتم منحها صلاحيات أساسية خارج نطاق الشُعب المكوِّنة للإسكوا.

٢١- وبناءً على ما ذكر، تم الاتفاق على اقتراح إنشاء مركز تطلق عليه تسمية "مركز الإسكوا لبناء قدرات إدارة الموارد المائية المشتركة"، بحيث يتميز المركز بهوية خاصة وبكيان إداري اعتباري يخوّله التخطيط وتخصيص الميزانيات وتوزيع الأعمال الإدارية وتعيين الموظفين ورفع التقارير مباشرة إلى الأمين التنفيذي للإسكوا كما هو مبين في الشكل.

مركز الإسكوا لبناء قدرات إدارة الموارد المائية المشتركة

٢٢- النموذج المقترح هو الأقرب إلى الواقعية من حيث قدرته على إتباع الإرشادات واستيفاء جميع الشروط والمعايير السالفة الذكر. وسيندرج الهيكل التنظيمي لهذا المركز في منظومة الإسكوا غير أن موقعه الجغرافي قد يكون في إحدى الدول الأعضاء التي ترغب في استضافته من خلال اتفاقية موقعة مع الإسكوا وتحت إشراف الأمم المتحدة.

الشكل- مركز الإسكوا لبناء القدرات لإدارة الموارد المائية المشتركة

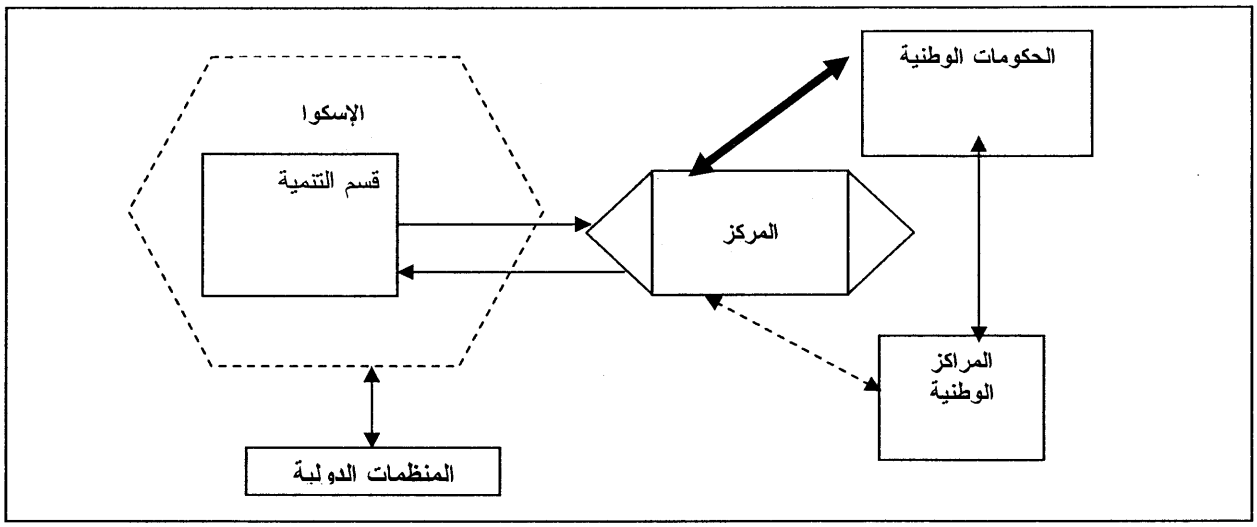

٢٣- ونظراً لأهمية المهام التي سوف يضطلع بها المركز، سيقوم مدير المركز برفع التقارير مباشرة إلى الأمين التنفيذي. إضافة إلى ذلك، ينبغي أن تكون للمدير حقوق وواجبات واضحة فيما يتعلق بتنسيق أنشطة المركز مع الشُعب والمراكز الأخرى ذات الصلة، ولا سيما مع شعبة التنمية المستدامة والإنتاجية في الإسكوا.

٢٤- ومن خصائص نظام العمل في المراكز التابعة للإسكوا أن يترأس المركز مهني متخصص يتعاون معه عدد من الموظفين المحترفين الآخرين بمستويات متدرجة وعدد من القائمين على تسيير الشؤون الفنية والإدارية والمالية. وتدل الخبرة المكتسبة من إقامة تنظيمات مشابهة على الحاجة إلى تعيين مستشار إقليمي يؤدي مهاماً محددة مثل دراسة المبادرات وإعداد وثائق المشاريع ومتابعة تنفيذها.

باء- وظائف المركز ومهامه المقترحة

٢٥- لا بد من أن تؤدي أنشطة المركز إلى البناء التدريجي والمنظّم لمصداقيته في علاقته بالدول الأعضاء. لذلك، يتعيّن تطوير الأنشطة تدريجياً وباستمرار للتأكد من أنها تمثل أعلى مستوى من الاحتراف والحياد والأمانة لدى الموظفين ومن يرتبط بهم.

٢٦- وتم تحديد مجالين رئيسيين يمكن البدء بهما:

١- بناء القدرات وخاصة تلك المتعلقة بإدارة الموارد المائية المشتركة

(أ) بناء قدرات الدول الأعضاء على تقدير الموارد المائية المشتركة في منطقة الإسكوا من خلال إنشاء تنظيم إداري للتعاون بشأن المياه المشتركة على أساس تبادل البيانات الصحيحة والمعلومات الدقيقة. لذلك، يتعيّن أن يساعد المركز المقترح الدول الأعضاء على إجراء دراسات مشتركة للموارد المتاحة؛

(ب) بناء قدرات الدول الأعضاء على تبادل البيانات وإجراء الدراسات المشتركة لتقصي الحقائق كخطوة لاحقة؛

(ج) بناء قدرات الدول الأعضاء في مجال مراقبة كمية الموارد المائية المشتركة ونوعيتها وتبادل المعلومات الموثوق بها بين "الدول المتشاطئة"، وخاصة تلك المتعلقة ببناء قدراتها المؤسسية، والإجراءات، ومهاراتها الفنية، وطلب حيازة المعدات الفنية المتعلقة بالرقابة والتحقق؛

(د) مساعدة الدول الأعضاء على بناء الهياكل المؤسسية والتشريعية المطلوبة لإدارة الموارد المائية المشتركة، مع أخذ علاقتها بالقانون الدولي لإدارة المجاري المائية الدولية في الاعتبار.

٢- بناء القدرات من خلال التدريب على تحسين مهارات التفاوض

٢٧- وتقتضي الخطة أن يساعد المركز الإقليمي المقترح الدول الأعضاء على بناء القدرة المؤسسية في مجال القانون الدولي والتشريعات الوطنية للمياه. ولعل بناء القدرات من خلال تدريب المندوبين الوطنيين، وخاصة في مجالات تحسين مهارات التفاوض فيما يتعلق بالتعاون الدولي عموما وبالوقاية وحل النزاعات المائية خصوصاً، من أهم المهام التي سيختص بها المركز المقترح.

جيم- الشراكات والتحالفات الاستراتيجية للمركز المقترح

٢٨- يبدو واضحاً أن المركز المقترح سوف يقوم بدور العامل المحفز لبناء قدرات الدول الأعضاء. ويجب أن تكون للمركز شبكة من الشركاء والتحالفات الإستراتيجية لأداء مهامه بكفاءة. ويمكن تطوير مثل هذه الشراكات والتحالفات مع المنظمات الدولية والدول المانحة ومع المؤسسات الحكومية والوطنية والمنظمات المستقلة ، كما مبيّن أدناه.

١- المنظمات الدولية

٢٩- إن أحد مبررات إنشاء المركز كجزء من الإسكوا هو انتهاز فرصة التعاون والتنسيق بينها وبين وكالات الأمم المتحدة. ومن الواضح أن هناك مزايا كبيرة في العمل مع المنظمات الدولية مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونيسكو ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وينبغي الاهتمام ببحث ذلك بعناية منذ البداية. كما يوفر التعاون مع البنك الدولي و"مرفق البيئة العالمي" فرصة كبيرة، خصوصاً في مجالات البحث ذات الصلة والتمويل والكفاءات المتخصصة. كذلك، هناك منظمات إقليمية حكومية مثل جامعة الدول العربية، وصندوق منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) للتنمية الدولية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وصناديق التنمية العربية التي لا بد من أن يبني المركز علاقات معها بطريقة أو بأخرى.

٢- المنظمات الدولية والإقليمية

٣٠- ظهر مؤخراً العديد من المنظمات الإقليمية والدولية المستقلة، مثل "المجلس العربي للمياه" و"الشبكة العربية للإدارة المتكاملة للموارد المائية". ولا بد من أن يتعاون المركز مع هذه المنظمات أو الجمعيات المهنية لإقامة تحالفات وبرامج تعاونية للمركز المقترح من خلال التنسيق والتواصل.

٣١- وهناك مجموعة أخرى من المنظمات التي تنظم ندوات أقاليمية في إدارة أحواض الأنهار مثل "منظمات أحواض الأنهار الدولية" ومنظمة "مرصد الصحراء الكبرى والساحل". ويمكن للتحالفات الإستراتيجية مع هذه المؤسسات أن تعود بالنفع فيما يتعلق ببناء الخبرات والقدرات في مجال التدريب.

٣٢- علاوة على ذلك، يوفر عدد لا بأس به من المنظمات المستقلة الدولية خدمات للمركز المقترح في المجالات الرئيسية، مثل مؤسسة "كمباس" (COMPASS) السويسرية التي قامت بتنفيذ دورات تدريبية مع الإسكوا لتحسين مهارات التفاوض وحل النزاعات المائية. وهناك أيضاً "المنظمة الدولية للصليب الأخضر" الكندية و"الشراكة الدولية من أجل التعليم والبحث في مجال المياه" (POWER) التي أنشأها معهد التعليم في مجال المياه التابع لليونيسكو والتي توفر فرصاً إضافية للتعاون.

٣- المؤسسات الحكومية الوطنية

٣٣- من المرجو أن تنشأ تحالفات استراتيجية مع المؤسسات الوطنية في مختلف الدول الأعضاء في الإسكوا، حيث سيمثل المندوبون الوطنيون المشاركون في البرامج التنفيذية للمركز حلقات وصل مع دولهم. وقد تمت إقامة شبكة من المتدربين من خلال "مركز أبحاث المياه والطاقة والبيئة" اللبناني، الذي يقدم برنامجاً تدريبياً يمكن الاستفادة منه في المركز المفتوح. ويعتبر "المركز القومي لبحوث المياه" في القاهرة وكلية الهندسة في جامعة القاهرة و"المركز الإقليمي لشبكة المياه والأبحاث" في عمّان أمثلة على شركاء آخرين يمكن التعاون معهم في المستقبل.

٤- الدول المانحة

٣٤- لقد أبدى عدد كبير من الدول المانحة اهتماما بالغاً ببناء قدرات دول المنطقة في إدارة مواردها المائية المشتركة. وكانت الحكومة الألمانية من خلال برامج الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية BMZ والمعهد الاتحادي للعلوم الجيولوجية والموارد الطبيعية BGR الريادة في هذا المجال. غير أنه من المتوقع أن يقوم عدد كبير من الدول المانحة بدعم المركز المزمع إنشاؤه بغرض تنسيق الأنشطة والجهود لتحقيق الأهداف بشكل تعاوني.

دال- الميزانية التقديرية

٣٥- وفقاً لما تم اقتراحه، سيترأس المركز مدير بدرجة (P5)، يعاونه عدد من الموظفين المتخصصين بمستويات متدرجة وموظف إداري. وتقدر كلفة تسديد أجور هؤلاء الموظفين بـ ٢٥٠ ٠٠٠ دولار أمريكي سنوياً.

٣٦- كذلك، هناك حاجة إلى ميزانية سنوية إضافية لإنشاء المركز المقترح وتشغيله، وتقدر بـ ٥٠٠ ٠٠٠ دولار أمريكي. ولضمان استدامة المركز، سيتم تمويل هذا المبلغ الإضافي بواسطة الجهات المانحة مثل المؤسسات الإقليمية والدولية والدول المانحة، بالإضافة إلى مساهمات الدول الأعضاء في الإسكوا. وسوف تغطي هذه الميزانية السنوية التكاليف الجارية للمركز واللازمة لتنفيذ النشاطات المقررة، وأجور المستشارين المتخصصين والخبراء، لتحقيق الأهداف والقيام بالمهام المنصوص عليها.

سادساً- المهام الأساسية للآلية المقترحة في حال الموافقة عليها

ألف- بناء القدرات في إدارة موارد المياه المشتركة

١- الهدف

(أ) إعداد اقتراح برنامج عمل لبناء القدرات مدته خمس سنوات لعرضه على لجنة موارد المياه؛

(ب) تنفيذ البرامج من خلال تقديم خدمات في إطار هذا البرنامج بناء على طلبات الدول الأعضاء في الإسكوا.

٢- الأنشطة

٣٧- يشتمل البرنامج على مكونات أساسية منها:

(أ) تقييم موارد المياه المشتركة من حيث نوعيتها وندرتها والنزاعات حولها ومعدلات القحط والفيضانات، وتدهور الأراضي، والوضع البيئي، وآثار بناء السدود والخزانات، إلخ...؛

(ب) تنفيذ الأنشطة والمشاريع اللازمة للحصول على البيانات وتجميعها وتخزينها مثل إنشاء قواعد البيانات وتطبيقها من خلال استخدام نظم المعلومات الجغرافية، وتقييم استخدامات المياه أكانت للري أو الصناعة أو المنازل أو توليد الكهرباء، وإعداد نماذج عددية لاستنباط وتعظيم فائدة استخدام موارد المياه المشتركة؛

(ج) بناء قدرات الدول الأعضاء فيما يتعلق بالمسائل المؤسسية والإدارية؛

(د) بناء قدرات الدول الأعضاء فيما يتعلق بالمسائل القانونية للمياه الدولية بما في ذلك معايير المياه والمكاسب المتعلقة بإدارة الأحواض.

باء- بناء القدرات في مجالات المراقبة والتحقق من نوعية المياه وكميتها

١- الهدف

٣٨- مساعدة كل من الدول الأعضاء على تحسين الرقابة والتحقق من الموارد المائية المشتركة، حيث أن الانتقال من المستوى الوطني للرقابة والرصد إلى المستوى الدولي مسألة معقدة وحساسة وتحتاج إلى الكثير من بناء القدرات.

٢- الأنشطة

(أ) إعداد البرامج لمساعدة الدول على الإجراءات القائمة والتكنولوجيا المستخدمة الخاصة بالرقابة على موارد المياه المشتركة على أن يكون التركيز على مسائل نوعية المياه وكميتها؛

(ب) الاستجابة لطلبات الدول الأعضاء في الإسكوا لإنشاء نظام للإنذار المبكر لنوعية المياه واتجاه انحسارها أو انقطاعها المفاجئ؛

(ج) تقديم خدمات استشارية مرتبطة بتركيب معدات للرصد والرقابة في مواقع لها أهميتها المحلية والإقليمية.

جيم- بناء القدرات في مجال القانون الدولي للمياه والقوانين الوطنية ذات الصلة

١- الهدف

٣٩- مساعدة الدول الأعضاء في مجال القانون الدولي للمياه والقوانين الوطنية ذات الصلة بما يخدم مصالحها مع أخذ الحساسيات والخصائص السائدة في المنطقة في الاعتبار.

٢- الأنشطة

٤٠- مع أخذ الخصائص السياسية والثقافية والطبيعية والهيدرولوجية والبيئية للدول الأعضاء في الاعتبار، يقترح أن يتم تفصيل الخدمات الفنية لبناء قدراتها القانونية بحيث تشمل المكونات التالية:

(أ) اتفاقية الأمم المتحدة (بشأن قانون استخدام المجاري المائية الدولية في الأغراض غير الملاحية) كإطار للإدارة المتكاملة للمجاري المائية الدولية؛

(ب) نطاق تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لدول المنطقة من حيث فوائدها وآثارها المحتملة على كل دولة؛

(ج) التشريعات المائية الإقليمية الإرشادية المناسبة مثل الإطار التوجيهي للمياه لدول الاتحاد الأوروبي؛

(د) البناء التشريعي المناسب لإدارة الموارد المائية المشتركة والتي تتضمن قضايا مثل مبادئ تقاسم المياه، والالتزامات العامة للتعاون، والحفاظ على البيئة، والتشجيع على إقامة آليات لحل النزاعات المائية وتجنبها.

دال- بناء القدرات في مجال تحسين مهارات التفاوض حول موارد المياه المشتركة

١- الهدف

٤١- تفادي وحل النزاعات حول موارد المياه المشتركة وتعظيم الفائدة من المورد المائي المشترك لكافة الأطراف من خلال تحسين قدرة ومهارات ممثلي الدول على التفاوض استجابة لطلبات الدول الأعضاء.

٢- الأنشطة

(أ) تحديد احتياجات كل دولة من الدول الأعضاء بالتشاور فيما يتعلق بتحسين مهارات التفاوض؛

(ب) إعداد البرامج التدريبية والندوات بمشاركة المؤسسات المناسبة في مجال تحسين مهارات التفاوض حسب خصائص كل حالة.

سابعاً- الخطوات المرتقبة بعد هذا الاجتماع

(أ) بناءً على المراجعة المتعمقة والمشاورات مع لجنة الموارد المائية وقرار اللجنة في هذا الشأن، ستوصي الإسكوا اللجنة الوزارية في دورتها الخامسة والعشرين (نيسان/ابريل ٢٠٠٨) بمحتوى قرار لجنة الموارد المائية.

وفي حال الموافقة، سيتم تضمين التعديلات والمقترحات التي ستطرح في هذه الدورة وسترفع التوصيات إلى الدورة الخامسة والعشرين للجنة الوزارية للإسكوا لاتخاذ ما تراه مناسباً في هذا الشأن.

وستقوم الإسكوا بالبحث عن فرص التمويل من الدول المانحة والمنظمات الدولية العاملة في هذا المجال، وبمسح للهيئات والخبرات الوطنية العاملة في هذا المجال في الدول الأعضاء في الإسكوا للإعداد لإقامة الشراكات معها؛

(ب) في حال موافقة اللجنة الوزارية للإسكوا في دورتها الخامسة والعشرين على توصية لجنة الموارد المائية، تبدأ الإسكوا في إعداد اللوائح والتعليمات المنظمة للمركز المقترح وفقاً للأحكام والقواعد المتبعة في الأمم المتحدة.

تقوم الإسكوا بإعداد دراسة تفصيلية حول صلاحيات المركز المقترح وعلاقته بشعبة التنمية المستدامة والإنتاجية وبلجنة الموارد المائية. كما ستتناول الدراسة توصيفاً للوظائف والنصاب واتخاذ القرار وإجراءات استخدام صندوق التمويل وتنفيذ العقود والودائع والمنح والهبات وتحديد مصادر التمويل اللازمة.

٤٢- تعرض هذه الوثيقة على مندوبي الدول السيدات والسادة الأعضاء للتداول بشأنها واقتراح أية تعديلات عليها تمهيداً لتقديمها في صورتها النهائية إلى اللجنة الوزارية الخامسة والعشرين للإسكوا.